(ماتوا أبرياء) أغنية راب جديدة تغني لضحايا مجزرة السبعين وتنبذ الإرهاب

إشراف /فاطمة رشاد

 ماجد الشعيبي / متابعات :

مشاركة في نبذ العنف والتطرف والإرهـاب ساهم الفنان الشباب احمد شيخ إلى جوار صديقة المبدع أكرم وجيه بكليب (راب) جديد يدين العمل الإجرامي الذي ارتكب بميدان السبعين بعنوان (ماتوا أبرياء) وهي أغنية من كلمات أحمد شيخ وإخراج حسن باجرش .

تضمنت الأغنية مشاهد مؤثرة مما حصل من استهداف لأرواح الأبرياء في صفوف الجنود الذين كانوا يستعدون لعرض عسكري في ذكرى عيد الوحدة الأول بعد رحيل صالح ، ولكن هذه الذكرى تحولت إلى حداد بعد تلك العملية الإرهابية التي تبنتها قوى الظلام والإرهاب التي تسمي نفسها (أنصار الشريعة) وتقول أنها تعبر عن الإسلام وهي بالحقيقة لا تمت له بصلة.

احمد شيخ وصديقه أكرم وجيه فنانان شابان رائعان من مدينة عدن الباسلة سبق لهما أن غنياء للثورة الشبابية وللوطن وظهرا في الفترة الأخيرة بيد أن انتماءهما غير الحزبي جعلهما بعيدين عن الأضواء رغم إبداعهما المتواصل في مجال خدمة المجتمع عبر الأغاني التي يقدمانها عن مشاكل ومعاناة الشرائح المجتمعية المختلفة .

السارد ونص السرد حكاية مستمرة لوجود العلاقة بينهما؟

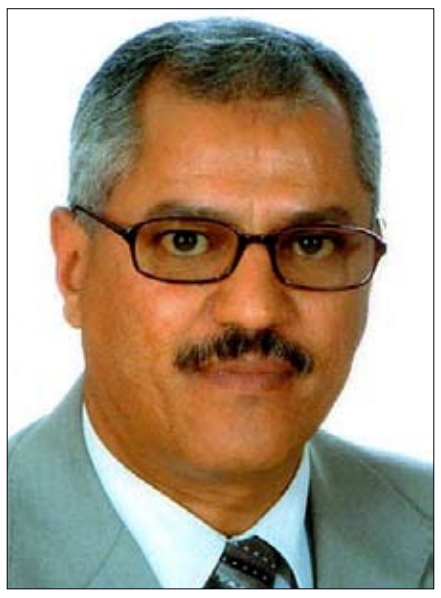

حبيب مونسي

الرواية هذا العالم العجيب...
كيف يتم بناؤه؟
ما الدور الذي يقوم به السارد؟
هل مزاعم الكتاب حقيقية فيما يدعون؟
هل الرواية تتطور أثناء الكتابة؟
أم أن التطور المزعوم علامة على خلل في البناء والهندسة الأولية.. وأن النص يكتب حسب المزاج؟

تجنح الدراسات النقدية الحديثة في مجال السرديات -والتي يتزعمها كل من (تودوروف) و(جينيت) و(بـوث) وغيرهم- إلى الحديث عن شخصية جديدة يدرجونها في النشاط السردي، يطلقون عليها اسم (المؤلف الضمني) L'auteur implicite)) على اعتبار:(كونه بعدا معنويا، أو فكريا، أو فيزيقيا، أو زمنيا. الأمر الذي يدفع بالمؤلف الحقيقي بعيدا عن ساحة السرد، لأنه يعلم حقيقة ما ستنتهي إليه أحداث الرواية. مما يحتم على السرديات إعادة تحديد دور السارد داخل العمل السردي من جديد لقيامه شرطا أساسيا في العملية السردية).

وكأن السرديات الحديثة قد فطنت لطبيعة القصة في كونها جوهرا بعيدا عن متناول السرد في كل محاولاته الاستقصائية. فإذا كان زعم السرديات في أن المؤلف الحقيقي يعلم منتهى الأحداث كلها، فإن السارد الذي يتولى إنشاء نص السرد، لا يستطيع في سرده تمكين الإحاطة من بلوغ نص القص بلوغا تاما. ومن ثم يكون السارد الضمني ذلك الشبح الذي يروي لنا قصته انطلاقا من زاوية خاصة، يعمل الموقف الإبداعي على تحديدها. كما تعمل متحكمات أخرى، تتصل بالثقافة، والاتجاه، والقصد، على تلوين خلفيات السرد وتوجيه رؤيته.

فإذا كان الجدل المثار حول وجود السارد الضمني أو عدمه لا يتصل به أساسا، وإنما يتصل بحقيقة القصة كما يراد لها إخراجا وتبليغا. فهذه الصورة لا تتضح لنا في الفعل البشري وضوحا يزيل كل لبس، لأننا قد نتوهم وجود نص القص المثال، ولكنه يتعذر علينا لمس آثاره، فإنه في القص القرآني جلي، حين نتبين قدرة الله في الإحاطة بالموضوع والمضمون، ونوقن أن ما قدمه لنا السرد القرآني ليس إلا زاوية تتصل بالقصد الذي من أجله سيق نص السرد. فلا يخامرنا شك في الإحاطة، ولا في الاجتزاء بالمقطع. حتى وإن رفضنا معه شبح السارد الضمني الذي قدمته السرديات الحديثة.

إن وجوده قد يستقيم في الروايات الأدبية، فيتحد شخصه بشخص المؤلف اتحادا قد ينفي ادعاء النقاد ويبطل اقتراحهم. بيد أنه يكشف لنا أن المهمة الملقاة على عاتق السارد، لن تتطاول إلى بلوغ نص القص الأكمل. فقد يكتب الروائي نصه مرارا، وفي أزمنة مختلفة، إلا أنه سيظل رهن الزاوية التي يحددها عند الإنشاء، ورهن الاتجاه الذي يكرّس له فعل السرد أخيرا. وينفتح أمام المتلقي أفَق الاحتمالات التي تجعله يوازن بين الممكنات التي إن تغير فيها عامل فقد يحول اتجاه السرد إلى أبعاد أخرى لم تطلها يد السارد في صنيعه.

قد يغرينا هذا التمثيل على اعتبار نصوص السرد نصوصاً غير متناهية العدد، لأننا نلمح في الإمكانات التي يقدمها نص القص، اتساعا يمكن السارد من استثمار المادة التي يقدمها له القص، في الدوران حول نصه دورانا مستمراً، يركز في كل دورة على جانب من الجوانب التي يحددها القصد والأثر. وينجر عن التعدد النصي تعدد في وظائف السارد ذاته. ذلك أننا لن نتحدث عن وظائفه في الفعل الإنشائي، وإنما في الفعل القرائي. فإن كانت الوظائف الأولى بينة واضحة قد تولتها الفحوص النقدية المختلفة، فإن الوظائف الثانية قلما ينتبه إليها الدرس النقدي. لأنها مما يتصل بالقراءة والقارئ أساسا. وكأن الحوار الذي يجريه السارد مع القارئ الضمني الذي يفترضه في صلب نصه، يحتم عليه ضربا من التوجيه لفعل القراءة. بل وكأن كل نص من نصوص السرد يسعى إلى تحقيق لون خاص من القراءة، يستجيب ومراميه بحسب الهندسة التي بني على هديها.

وحتى نتبين هذه الوظائف جيدا نحاول تلخيصها في النقاط التالية:

1 -السارد يتحكم:

إنها السمة الأولى التي لابد لنا من تلمسها في فعل السرد، فنجد فيه سمة التحكم في العرض والتوزيع. والسارد في هذه الخطوة قريب الشبه بالرسام الذي يحيط بموضوع اللوحة قبل التأدية الفنية. فتكون اللوحة ببياضها مجالا قد ارتسمت عليه في حدقة الفنان، تفاصيل الصورة التي يريد تحقيقها، ولا تكون عمليات التلوين إلا إبرازاً للتفاصيل في أثوابها اللونية الخاصة. ذلك أن توزيع اللون والظلال ليس بالعمل الطارئ على الإنجاز الفني، بل هو من صميم العملية الإبداعية ذاتها. ومن ثم لا يكون اللون محض تزيين للموضوع، بل اللون هو الموضوع في هيئته الدلالية التي يستجيب لها في موقعه المحدد من مجال اللوحة. إذ لا يجوز لنا أن نتصور الموضوع فراغا يأتي اللون لملئه أخيراً، شأن الفعل الذي يأتيه الأطفال في تلوين كراسات الرسم. بل الموضوع هو ذلك اللون الذي يأخذ تدرجاته من الموقع، والعلاقات التي تربطه بغيره من العناصر المجاورة والمتباعدة.

فإذا قلنا أن السارد يتحكّم، فمعناه أن نص السرد قد أخذ حظا من التروي في خلد السارد، وتشكّل في حـدود الفسحة المخصصة له، واكتسب من زاوية العرض القصدَ الذي يريد بلوغه. فالتحكم مرهون بالسيطرة الكلية على الإخراج والتوزيع، وقياس حركة النص سرعة وإبطاء. ذلك التحكم الذي ينقلب في فعل القراءة إلى دليل يقود القارئ عبر ممكنات السرد إلى الغاية التي من أجلها يقوم الصنيع الفني. فكلما كان التحكم متينا، مطمئنا إلى الهندسة التي تنجز الأثر الفني، كانت القراءة أكثر متانة في تتبع العناصر واستحسان توزيعها وتلوينها الدلالي. لأن الأثر المحكم أثر يوحي بالصدق، وتمام التجربة، ونضج الأثر. ولأن الأثر المهلهل أثر قلق، كثير العورات، يتسرب قلقه إلى القراءة فيضطرب فيها الانسجام الذي يفترض في السرد عادة. مادام السرد هو الشد المحكم للأشياء لغة. وكل هلهلة تفصح عن تخون في التدبير والتوزيع واضطراب الزاوية.

2 -السارد ينسق:

ربما يكون مثال اللوحة قد أوحى إلى القارئ بأن نص السرد أديم مستو واحد على الهيئة التي يقدمها أديم اللوحة في فن الرسم. غير أن المتفرس في اللوحة ذاتها، يكتشف أن لها عمقا في تباعد عناصرها في بعدها الثالث. ومن ثم فالعناصر لا تتوزع خطياً فقط، وإنما يتم توزيعها بحسب المنظور على أبعاد مختلفة. لذلك نجد من وظائف السارد وظيفة التنسيق التي تنصرف إلى تلمس سمك النص السردي. ومعنى السمك، ذلك الامتداد الذي يذهب بالقصة إلى الماضي، أو يرتمي بها إلى المستقبل. فيكون من واجب السارد تذكير القارئ بها، وتنسيق أحداثها في نسق من التوالي الذي يستجيب للسببية في الحدث علةً ونتيجة.

إن مهمة التنسيق مهمة بالغة الخطورة في الصنيع الروائي، لأنها تعمل على خلق الامتداد التاريخي للقصة، وتمكن الاحتمالية من الاستتباب في ذهن القارئ. فكل عمل تمتد ظلاله بعيدا في عمق الماضي، يوحي بالتجذر الذي يعطي للعناصر قيمتها الدلالية في الأحداث والعواطف المرتبطة بها. لذلك يكون على السارد أن يتخير مواطن التذكير، لتجد مكانتها الطبيعية في السرد، من غير أن يشعر القارئ بإقحام ما.

لقد عدّد الدرس النقدي كثيرا من الوسائل التي يعتمدها التنسيق شأن السوابق «Prolepses" واللواحق "Analepses" التي تنصرف الأولى منها إلى التبشير بحدث آت، تشير إليه إشارة سريعة، تمهيدا لوقوعه على نحو معين. وكأنها في فعلها ذاك تشكل "سبقاً" "Anticipation" يشيع في السرد ضربا من الترقب القلق للآتي المحتمل. بينما تكون الثانية عكس الأولى، تستحضر في حاضر السرد حدثا سابقا، وكأنها تتراجع إلى العلة التي أنشأت الحدث الحاضر، فتعمل فيه عمل التذكير"Rétrospection" كإسداء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر السرد، شخصيات كان أو مشاعر. أو سد ثغرة تحدث في النص السردي.

3 -السارد يبلغ:

ولا يقتصر فعل السرد على العرض والتنسيق فقط، بل يتجه عادة إلى وظيفة أخرى ذات شأن في الرسالة الإبداعية. ما دام التبليغ مقصد التواصل بين السارد والقارئ. وليست القصة المروية في واقع الأمر سوى حامل يركبه التبليغ لأداء مهمته. ومن ثم يرتبط التبليغ بالخطاب الذي يناط بالسرد أساسا. فيكون أخلاقيا، أو أيديولوجيا، أو فلسفيا.. أو غيره من المقاصد المختلفة. بل يمكن أخيـراً أن نضيف كافة الوظائف التي عددها (ياكوبسون) في نظرية التواصل الشهيرة. لأنها تؤدي عنا ما نريده من التحكم، والتنسيق، والتبليغ. فهي موجهة إلى القارئ شخصا، وإلى القراءة أداء.

سطور

غرفة الكاهنة

آمال رقايق

أماسي يخطفها الرخ الجائع،
رسامة تؤسس مجدا للكرة البلورية،
وحبات قمح صغيرات..
منشأ الرمز بريق سلالة
ومهبط النور بلا متسع..
أخفى السيد ظلا في المستقيم،
وكانوا ينظرون صوب الشمس ويهتفون:
لقد طلعت امرأة بجانبها،
ويعاكسون اللقطة النادرة..
قطعت شعرها وأرسلتها لبصيص...
قلمت أظافرها وسجنت الحرباء...
انطلقي إلى الماء المعلق في أقصوصة،
تفوهي بالشتائم لينضج الحب في كراستك،
رسالتي الوحشية مائدة النازحين..
هيا نبكي مع الريح الإضافية،
افتحوا خزائن الروح وتعالوا نبكي..
مصابون بالإكزيما، لا تمسحوا الخدود،
بل سلموها للضياء...
ستلمع..
أكتب في الأصيل،
أكتب بالأهوال،
تقابلني تماسيح برية برية
أفضل الاضمحلال
فاشعروا بالوحدة أيها الأصدقاء..
بصعوبة الطين، ووحشة البابونج..
وهيا يا عصفوراتي النبيات،
نضرم الانقراض في ليل الخليقة..
صفري يا ريح الأرض..
هكذا تبكين
صديقي رجل شهواني
نسي الناي..
صديقتي كسرت قلم الرسم
وتركت ثقبا في الكرة البلورية...
هامت في موت الشجرة... مسكينة
صديقي أصيب فـي حـادث مـرور فـي مدينة تستلزم
مالا وفيزا وحزنا يكفي..
يا ذات المسامات الزجاجية ارتطمي بجدارية
لطخي المفاجأة... بماء ينزف
اغسلي العقوبة
سأذكر جارنا بعيون قطته،
وأدرج صوتي في قائمة التأجيل..
حصيلة النار جمرة صاخبة،
أنا طفلة النار بالتجاعيد، بالبثور
إليكم قبح الصورة:
هذا نشيد الزمن المازوخي...
هذا دمي،
وأنا الدمية في الأغلال الصدئة
عشي الصدى
وأنا الزوجة الظمآنة...
رفيقي الشبح يرقع شفتي..
وأنا الكبسولة غالبة الجراثيم
وأنا البنت العرجاء...
أذكر أمي بإناء فيه طحين أعارته لجارتنا،
أقبل أمي لتفقد التركيز على جرابة أقفالها..
وأنا الجدة... أمازح أطفال أطفالي
بأكاذيب تبني صحونا قزحية لا تطير
بمناديل الوداعات...
ألبسة لدمى القصب،
وهم يتكلمون (اللارغو)..
لا أفهم...
أقهقه...
أمنحهم دنانير.

دهاليز

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة تفوز بجائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في الفنون والآداب

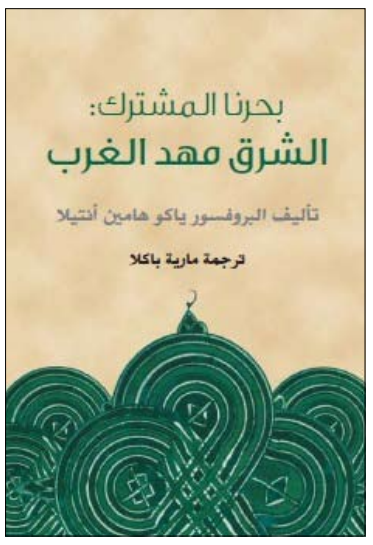

 الكويت/ متابعات:

أعلنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن فوز هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة عن كتابها المترجم (بحرنا المشترك.. الشرق مهد الغرب)، بجائزة معرض الكويت السادس والثلاثين للكتاب لعام 2011 في مجال (أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في الفنون والآداب والإنسانيات).

وتوجه المدير العام للمؤسسة د.عدنان شهاب الدين بخالص التهنئة للهيئة، متمنياً أن يكون ذلك حافزاً لمزيد من العطاء في سبيل نشر الكتب الثمينة والقيمة، مشيراً إلى أن حفل التكريم سوف يقام أواخر العام الحالي 2012.

وكتاب (بحرنا المشترك: الشرق مهد الغرب) الصادر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة في عام 2011 من تأليف ياكو هامين أنتيلا البروفسور في الدراسات العربية والإسلامية بجامعة هلسنكي، وترجمة الأستاذة مارية باكلا، وهو كتاب يهدف إلى التعريف بالثقافة والعلم في فنلندا ومد جسور التواصل بين القارئ العربي والثقافة الفنلندية خاصة والثقافة الغربية عامة، والاعـتـراف بفضل الحضارة العربية في تطور الإنسانية.

وتصدر هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة العديد من أهم الكتب عبر مشاريع صناعة الكتاب التابعة لها بما في ذلك الكتب المطبوعة والسمعية والموسوعات، وهي إصـدارات دار الكتب الوطنية باللغتين العربية والإنجليزية من أعمال أدبية ونقدية وتراثية محققة وغيرها في مختلف العلوم، إصدارات مشروع (كلمة) الرائد في ترجمة أهم الكتب الكلاسيكية والحديثة من بين طائفة واسعة من اللغات العالمية إلى اللغة العربية، ومشروع "قلم" الذي يهدف لتنمية المواهب الأدبية المحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة ونشرها وترجمتها وطباعتها بلغات أخرى، وإصدارات أكاديمية الشعر من دواوين ودراسات بحثية ونقدية وتوثيقية.

وقد لقي كتاب (بحرنا المشترك) نجاحاً كبيراً في فنلندا ولا سيما أن كاتبه شاعر وكاتب من أعـلام الـدراسـات العربية والإسلامية، ومـن جهابذة اللغات الشرقية، وأشهر من ترجموا كتبها إلى اللغة الفنلندية، وقد ترجم البروفيسور هامين أنتيلا القرآن إلى الفنلندية، وهو لا يزال في الثلاثين من عمره، كما ألف تفسيراً للقرآن باللغة الفنلندية، وترجم كثيراً من الكتب المهمة مثل ملحمة جلجامش وسيرة ابن هشام ومشكاة الأنوار وغيرها.

ويحكي الكتاب سيرة العلاقة بين الشرق والغرب في عملية ترتيبية لحقبة تاريخية موغلة في القدم عبر دورات تاريخية ما تزال مستمرة منذ 2500 عام، وكيف أن الثقافة الغربية ولدت في الساحل الشرقي لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، ولم يكن لأوروبا أن تكون أوروبا من دون ذلك العالم الذي كان يحيط بها، موضحاً أن أوروبا ولدت وسط حوارات وتدفقات واستعارات ثقافية وعلى امتداد مئات السنين كان للمناطق الشرقية والجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط تأثير كبير في ما يحدث في شمال المنطقة.

وقد سعى البروفيسور أنتيلا من وراء هذا الكتاب إلى التأكيد على مقولة أنّ الثقافة لا تولد من فراغ، بل هي حصيلة مجموعة من المؤثرات المختلفة منذ أقدم العصور إلى الآن، ومن المؤكد أنه لا سبيل إلى تقدم أي حضارة لا تحاول الربط بين حاضرها وبين الحضارات السابقة، إلى جانب ضرورة الاعتراف بغزارة ما قدمه الشرق للغرب وبضرورة الاعتراف بفضل الشرق على الغرب.

ويؤكد الكاتب في كتابه الصادر عام 2006 أن الثقافة الغربية استعارت من الشرق ومن الجنوب الكثير قبل أن تتمكن من أن تعيش عصرين ذهبيين، وقد تطورت الثقافة اليونانية القديمة، وأصبحت بشكلها الكلاسيكي بعد أن انهمرت عليها المؤثرات الشرقية انهماراً في مجال الفنون والعلوم والدين والفلسفة، ولم تنشأ أوروبا في الحقبة المتأخرة من العصور الوسطى إلاّ بعد أن عرفت العلوم والفلسفة العربية طريقها إليها مترجمة.

باراك أوباما يصدر كتاباً للأطفال

 نيويورك/ متابعات:

باراك اوباما كاتب وأب لابنتين قبل أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة وكتابه الجديد الذي يظهر في متاجر بيع الكتب الأمريكية كتبه قبل أن يصبح أول رئيس أمريكي من أصول افريقية.

والكتاب الذي يحمل عنوان (عنكم اغني) هو عبارة عن رسالة من اوباما إلى ابنتيه ماليا وساشا ويعرض لثلاث عشرة شخصية أمريكية بارزة منها الرئيس جورج واشنطن ولاعب البيسبول البارز جاكي روبنسون.

وكتابا اوباما السابقان وهما (أحلام من والدي) و(جسارة الأمل) من أفضل الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة.

وسوف يذهب ريع الكتاب إلى صندوق المنح الدراسية للأطفال أبناء الجنود الأمريكيين الذين قتلوا أو أصيبوا بإعاقة.

همس حائر

فاطمة رشاد

أتعلم كم أقدامي مرهقة اليوم؟.
لأني رأيتك تلهث خلف سرابك لهذا
أرهقت قدميّ معك في البحث ..
كثيراً ماقلت لك لاتلهث خلف
السراب لأنه لاوجود له في الحياة..